

تفسير البغوي

19 - { فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا } فاجعل بيننا وبين الشام فلووات ومفارز لنركب

فيها الرواحل ونتزود الأزواد فجعل الله لهم الإجابة وقال مجاهد : بطروا النعمة وسئموا الراحة .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو : بعد بالتشديد من التبعيد وقرأ الآخرون : باعد بالألف وكل على وجه الدعاء والسؤال وقرأ يعقوب : ربنا برفع الباء باعد بفتح العين والبدال على الخير كأنهم استبعدوا أسفارهم القريبة بطروا وأشروا .

{ وظلموا أنفسهم } بالبطر والطغيان { فجعلناهم أحاديث } عبرة لمن بعدهم يتحدثون بأمرهم وشأنهم { ومزقناهم كل ممزق } فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي : لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد أما غسان فلاحقوا بالشام ومر الأزدي إلى عمان وخزاعة إلى تهامة ومر آل خزيمة إلى العراق والأوس والخزرج إلى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الأوس والخزرج .

{ إن في ذلك لآيات } لعبارة ودلالات { لكل صبار } عن معاصي الله { شكور } لأنعمه قال مقاتل : يعني المؤمن من هذه الأمة صبور على البلاء شاكر للنعماء قال مطرف : هو المؤمن إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر